رسائل من الشام
إلى مجاهدي سيناء الكرام

مصعب الخير الدمشقي



رسائل من الشام

إلى مجاهدي سيناء الكرام

كتبه الأخ الفاضل:

مصعب الخير الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم

[رسائل من الشام إلى مجاهدي سيناء الكرام]

وعادت دولة الخلافة...

نعم إنها دولة حُرمنا منها لعقود طويلة ذقنا فيها ألوانًا من الذل والمهانة، وأصبح المسلمون تائهين في صحراء لا يُعرف لها طرف، فالخلافة كالأم التي تحنو على أولادها وتحميهم من أنياب الذئاب المترصدة، اجتمعت الذئاب وقتلت هذه الأم الحانية وتقاسموا لحوم الصغار وأوغلوا بدمائهم.

هذا حالنا باختصار: ماتت أمنا " الخلافة " وكنا نحن الصغار الذين تقاسمونا وأوغلوا في دمائنا لسنين طويلة، فأكرمنا الله ببذرة أمل قد غرسها شيخ جليل من مدينة تُسمى الزرقاء، زرعها هذا الشيخ وسقاها بدمائه الطاهرة الزكية الندية العطرة، فأثمرت دولة التف حولها جمعٌ من المجاهدين الذين باعوا أنفسهم لله، وما ارتضوا إلا الجنة غاية ولا راية إلا راية التوحيد الحق، فتكالبت عليهم الأمم لوأدِ هذه البذرة التي أثمرت وفاح عطرها في أرض الرافدين؛ حوصرت، قُتِل قادتها، اعتُقل جنودها، لكن ظل برعم صغير من هذه الدولة نابت في صحراء الأنباء، الصحراء التي رويت وشربت دماء من أطهر الدماء، وظل هذا البرعم صامدًا رغم تقلبات الزمن القاسية، إلى أن قدر الله أن ينتفض أهل الأنبار على جلادهم، وأن ينتفض أهل الشام على فرعونهم الكافر النصيري الذي أوغل بدمائهم، فتمددت الدولة بشكل متوازٍ ما بين العراق والشام، ولقيت من الغدر ما لقيت سواءً من صحوات الشام وصحوات العراق، لكنها كانت في كل مرة تتعرض للغدر: تقف أخرى

أقوى وأشد عودًا من سابقتها، ونفر إليها الشباب والشيوخ والنساء ليعيشوا في أكنافها، وجاءتها البيعات تباعًا من أقطار الأرض وأمصارها، ومن البيعات التي جاءتها بيعة إخواننا في ولاية سيناء.

البيعة التي قصمت ظهور الحاقدين من أدعياء الجهاد، وقصمت ظهور الطغاة المرتدين، كيف لا تقصم ظهورهم وهي التي أعيت وأنهكت الطغاة على مر السنين؟! كيف لا تقصم ظهورهم وهي البذرة التي غرسها شيخ الجهاد أسامة بن لادن ويسقيها الآن شيخنا وأميرنا أبو بكر البغدادي بساعديه الكريمتين؟!

بعدها سارعت دولتنا إلى مباركة هذه البيعة وقبولها، فعم الفرح أرض الخلافة وامتلأت قلوب الموحدين سعادة غامرة، ومن غمرة سعادتنا أحببنا أن نوجه نصائح جليلة لإخواننا في هذه الولاية المباركة؛ فنقول بالله مستعينين:

يا مجاهدي سيناء، يا من أعدتم لمصر وجهها الحقيقي، ويا من أوقدتم جذوة الجهاد في مصر من جديد بعدما انطفأت فيها لعقود؛ اعلموا أن الله ناظرٌ إليكم ومطلع عليكم، فإياكم أن تجاهروه بمعصية، عليكم بإحياء السنن والنوافل بينكم، أحيوا شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أقيموا الصلاة واجْبُوا الزكاة، أقيموا الحدود وحاربوا الفواحش؛ فإن ذلك طريق النصر الحقيقي.

وتذكروا الحصار الذي ذاقه إخوانكم من دولة العراق الإسلامية في صحراء الأنبار لسنين، ومع ذلك ما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا، وقد فتح الله عليهم فيما بعد المدن والأمصار، وأعزهم عزًا ما بعده عز، كيف لا وقد أقاموا الخلافة وهدموا صنم العصر "صنم سايكس وبيكو"؟! هدموا الصنم الذي فرق الأمة وشتتها، وكان السبب الرئيسي في ضياعها وهوانها، وستحطمون نفس الصنم الذي يفصلكم عن القدس عما قريب بإذن الله.

نوصيكم يا إخوة العقيدة بنشر العلم الشرعي الصحيح بينكم؛ فالعلم الشرعي هو نور وبصيرة، يهدي به الله الحيارى في الطرق المظلمة، فيوصلهم به إلى البر المضيء بعد أن كانوا في بحر لجي يغشاه من فوق سحاب وظلمة، أقيموا الدورات الشرعية واغرسوا عقيدة التوحيد في قلوب القادة والجنود؛ فالتوحيد هو السلاح الفتاك الذي يجعل كفتنا ترجح على كفة أعدائنا، وما يجعل أعداءنا يندحرون وينهزمون هو شركهم وكفرهم وردتهم، فاستغلوا نقطة الضعف هذه وقوّوا إيمانكم وتوحيدكم وعلمكم، وتذكروا أن معركتنا معركة سلاح ووعي وعلم أيضًا؛ لأن قوام هذا الدين كتاب يهدي وسيف ينصر؛ فالكتاب من دون السيف يتمزق، والسيف من دون الكتاب يصدأ وينكسر.

إياكم أن تولوا أمركم السفهاء أو الجهلة، بل ولوا عليكم خياركم من العلماء والمصلحين؛ فإن صلح الرأس صلح الجسد كله، وشدوا على أيدي الجهلة وعلموهم، ولا تتركوا الجهل يتفشى بينكم؛ فالجهل هو عدوكم الحقيقي، وهو السرطان الذي يجري في جسد الأمة.

واجعلوا مِن رفعِ راية التوحيد وإقامة الشريعة هدفًا لكم، فتحكيم الشريعة هدفنا، وما المعارك التي نخوضها إلا سببٌ من أجل تحقيق هذا الهدف السامي، ولا تحزنوا على ذهاب الأرض أو على خسارة معركة أو غزوة، بل افرحوا لبقاء العقيدة واعزموا على أن تكونوا كراري هذا الزمان.

وتذكروا أن سيناء عبارة عن قبائل، وحدود، ومياه، وبحر، وممر مائي، والأهم من هذا كله أنها تقع شمال الجزيرة، وجنوب القدس؛ فعليكم يا مجاهدينا أن تستغلوا هذه الأمور لخدمة الإسلام والمسلمين، ولرفع راية محمد ﷺ عاليًا فوق كل راية وفوق كل غاية.

عليكم بترتيب صفوفهم، واختيار النخبة منهم وتعيينهم كقادة وأمراء، كما عليكم بشراء أكبر مخزون من السلاح، وب السيطرة على المناطق الجبلية الوعرة وبناء قواعد ومراكز

عسكرية فيها، والعمل على الدورات الشرعية وتخريج مجاهدين أكفاء على قدر وافر من العلم والدراية.

واعلموا أن أمم الكفر بأجمعها ترقبكم وترتجف فرائصهم منكم؛ فسيناء الأبية قلعة من أهم قلاع الإسلام، ولا سيما من حيث موقعها الاستراتيجي العالمي، ومن حيث التضاريس والجبال والكادر البشري، ومن حيث قُربها من المقدسات؛ فسيناء هي المفتاح إلى القدس بإذن الله، وهي الباب الذي يمكن الدخول منه لفك قيد المسجد الأسير " الأقصى مسرى الرسول ﷺ" من أيدي أحفاد القردة والخنازير.

والرسالة نفسها نوجهها إلى العلماء والخبرات والكفاءات؛ بوجوب هجرتهم إلى سيناء ليساعدوا إخوانهم من المجاهدين، وليكونوا عونًا لهم وسندًا، ولا سيما في مجابهة أعداء الله من المرتدين واليهود الكافرين.

اعلموا إخوتي أن الأمانة المنوطة بكم عظيمة؛ فدولة الإسلام تمرُّ بأيام حالكة وعصيبة من اجتماع أمم الكفر عليها بمساندة مرتدي ومنافقي العرب الخائنين، وستكون هذه الدولة الفتية عاجلًا أو آجلًا بحاجة الى أنفاسكم التي ستحيي أمة الإسلامة وترجع لها عِزتها بإذن الله.

فعليكم باستقطاب فئة الشباب ولا سيما الموجودين في مصر وغزة، فالشباب هم العمود الفقري لأية أمة؛ بهم تنتصر الأمم، فهم منبع الهمم، ولا سيما في زماننا الذي أُهين فيه شباب المسلمين، فأصبحوا عبيدًا عند حكام مرتدين لا يقيمون لهم وزنًا ولا قيمة.

تذكروا أن سيناء أرض التيه والخلاص؛ أرض التيه لأعداء الله، وأرض الخلاص لأولياء الله، وإذا ما رجعتم إلى التاريخ فستجدون كلامي حقًّا؛ ففرعون قد قضى نحبه عليها، وتاه

بنو إسرائيل فيها، وأيضًا كانت أرض الخلاص للصلاحين من بني اسرائيل بقيادة نبي الله يوشع بن نون، فاستبشروا خيرًا وأمّلوا.

هذه رسائل بسيطة نرسلها لكم، وكلنا أملٌ بكم: أنكم ستكونون حجرًا مفصليًّا في تغيير تاريخ الأمة، وفي طي زمن الذل والخنوع: إلى زمنٍ كله عزة وفخر وتوحيد، بإذن الله تعالى.

مصعب الخير الدمشقي